جرائم القتل العائلي من وجهة نظر العاملين في سجون دائرة الإصلاح العراقية دراسة اجتماعية ميدانية

م.م.فاطمه صالح هادي

جامعة بغداد/ المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية

Fatima.hadi2109p@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٢/٢٨

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/٩

الملخص:

أصبحت جرائم القتل العائلي ظاهرة اجتماعية متفاقمة تمثل تهديدًا خطيراً للفرد والأسرة والمجتمع وتزداد هذه الجرائم نتيجة تداخل عوامل عدة منها ضعف الوازع الديني غياب الرقابة الأسرية وتسارع التغيرات المجتمعية المصاحبة لدخول تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تحمل في طياتها تأثيرات مزدوجة كما ساهم انعدام الحوار داخل الأسرة وتراجع دور الوالدين، وارتفاع معدلات البطالة والفقر والحرمان اضافة إلى التشرد وتأثير البيئة المحيطة والموروثات الثقافية في تفاقم هذه الظاهرة ومن هذا المنطلق تعد جرائم القتل العائلي من أخطر الجرائم لما تتركه من اثار عميقة على النسيج الاجتماعي والأمان الأسري وتتطلب مواجهة شاملة تشمل التوعية والاصلاح الاسري ودعم الاجهزة الأمنية والمجتمعية للحد من اثارها وتداعياتها على المجمع .

الكلمات المفتاحية: الجريمة ، القتل ، العائلة

Family Homicides from the Perspective of Prison Staff Iraqi Correctional Service A Field Social Study

Assist.Lec. Fatima Saleh Hadi

University of Baghdad / National Center for Population and Demographic Studies

Fatima.hadi2109p@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Date received: 28/2/2026
Acceptance date: 9/6/2026

Abstract:

Family homicides have become an escalating social phenomenon, posing a serious threat to the individual, the family, and society. These crimes are increasing due to the interplay of several factors, including weakened religious values, the absence of parental supervision, and the rapid societal changes accompanying the introduction of communication and information technology, which carries dual effects. The lack of dialogue within the family, the decline in the role of parents, and high rates of unemployment, poverty, and deprivation, in addition to homelessness and the influence of the surrounding environment and cultural heritage, have also contributed to the exacerbation of this phenomenon. From this perspective, family homicides are among the most dangerous crimes due to their profound impact on the social fabric and family security. They require a comprehensive approach that includes awareness campaigns, family reform, and support for security and community agencies to mitigate their effects and repercussions on society.

Keywords: Crime, Homicide, Family

المقدمة:

مما لا شك فيه ان تحليل جرائم القتل العائلي في ضوء المتغيرات المجتمعية من الموضوعات المعاصرة المهمة، إذ تعتبر هذه الجريمة شكلًا من أشكال العنف المرتبط بخلل القيم والعلاقات الاجتماعية وسوء فهم الدين واستخدام التكنولوجيا وقد ساهمت هذه العوامل في ارتفاع جرائم القتل والتي تتنوع بحسب الظروف الاجتماعية والمتغيرات الحياتية، وتفاقمت الظاهرة مع الحروب وضعف القانون وتراجع مؤسسات التنشئة والفقر، وضغط الحياة، إضافة إلى المحتوى الاعلامي الذي يشجع على العنف لذلك تشكل هذه الجرائم تهديدًا للأمن الاجتماعي، وتستلزم تدخل المؤسسات الرسمية والمجتمعية للحد منها، عبر التوعية، والاصلاح الأسري، والحلول الوقائية والعلاجية التي تؤكدها التشريعات الدينية والاجتماعية والقانونية.

الفصل الأول

الاطار العام للبحث

اولاً: مشكلة البحث

تعرض المجتمع العراقي خلال العقود الأربعة الاخيرة الى سلسلة من الظروف الاستثنائية التي غيرت بالمنظومة الثقافية والاخلاقية، كان لها آثار خطيرة على الأسرة والفرد والمجتمع، وذلك ان استمرار الازمات لمدة طويلة تركت اثارا واضحة على الانساق والأفراد والمؤسسات في المجتمع، اذ تمأسست الكثير من المظاهر السلوكية الاجتماعية وترسخت في عمق الممارسة اليومية وحازت الياتها على الاعتراف الاجتماعي وتغلغلت في الحس الجمعي للناس. والواقع ان المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية السريعة لها دور مهم في زيادة معدلات الجريمة متزامنة مع استمرار فقدان الامن وضعف اليات الضبط الاجتماعي مع اتساع مساحة تأثير تكنولوجيا الاتصال أدت الى تدهور منظومة القيم الاجتماعية وعدم استقرار النسيج الاجتماعي, مما ادى الى اضطراب في هرمية السلطة الأسرية وترهل في اداء المؤسسات الضبطية بالنتيجة انتشار عدة من الجرائم ومنها جرائم القتل العائلي أن هذه المظاهر والتجليات تطرح مجموعة من التساؤلات لعل أهمها:

١. ما أهم الاسباب المؤدية الى ارتفاع نسبة جرائم القتل العائلي؟

٢.هل للمتغيرات المجتمعية التي مر بها المجتمع العراقي دور في انتشار جرائم القتل العائلي؟

٣. ما مدى تأثير وسائل تكنلوجيا الاتصال في اتساع جرائم القتل العائلي؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث كونه يتناول واحدة من أخطر الظواهر التي تهدد استقرار المجتمع العراقي وهي جرائم القتل العائلي، إذ يسعى إلى توضيح العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدّت إلى ارتفاع معدلات هذه الجرائم وخصوصاً بعد عام ٢٠٠٣، وبيان آثارها السلبية على البناء الأسري والأمن الاجتماعي، مما يجعل البحث ذا قيمة في فهم هذه الظاهرة ووضع الأسس العلمية للحد منها وتعزيز تماسك الأسرة والمجتمع.

ثالثاً: اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تسليط الضوء على أنواع جرائم القتل العائلي الاكثر شيوعاً.

٢. التعرف على أهم خصائص جرائم القتل العائلي وسمات مرتكبيها.

رابعاً: المفاهيم والمصطلحات

الجريمة: بانها نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده، فالمجتمع هو الذي يحدد ما هي السلوك العادي وما هي السلوك الاجرامي وفقاً لقيمه ومعاييره (القادر، ٢٠١٨)

القتل: هو ازهاق روح انسان حي عمداً, وهو اعتداء على حياة الغير تترتب عليه الوفاة, والموت يعني مفارقة الروح الجسد (الريامي، ٢٠٠٦)

العائلة: ويعرف (تالكوت بارسونز: Talcott Parsons)ان العائلة بناء كلي مترابط الاجزاء يتطور من خلال البيئة الطبيعية واجزاء اخرى متكاملة في علاقات وظيفية متبادلة تنتج عن تفاعل الاشخاص الذين يكونون في حركة دائميه مستمرة (كريم، ٢٠٠٨)

الفصل الثاني

الاطار المرجعي والدراسات السابقة

اولاً: الدراسات السابقة

اجرى (العلواني، ٢٠٠٥) دراسة ميدانية عن جريمة قتل الاصول الاسباب والخصائص الاجتماعية **هدفت الدراسة** الى تسليط الضوء على معرفة الاسباب التي دفعت مجرمي قتل الاصول الى ارتكاب مثل هذهِ الجرائم وتحديد ابرز سمات مجرمي قتل الاصول ومعرفة الخصائص الاجتماعية والنفسية التي يتسم بها الاشخاص المسؤولون عن هذهِ الجريمة ، **اما منهج الدراسة** اعتمد الباحث على الدراسة الميدانية واستعمل اسلوب العينات واعتمد على المنهج المقارن بين الذكور والإناث في ارتكاب جريمة قتل الاصول, **اما أدوات جمع البيانات** فقد استخدم الباحث المقابلة الميدانية والملاحظة البسيطة والاستبانة وكذلك استخدمت الدراسة مجموعة من الوسائل الإحصائية ومن **أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة** تبين أنَّ اغلب عينة الدراسة من الذكور إذ بلغت نسبتهم(٩٦٪) كما أظهرت الدراسة ان من أهم الاسباب في ارتكاب جريمة قتل الاصول النزاعات العائلية اذ بلغت نسبتها(٤٠,٥٪), اما الإناث(٣٨و٤٪) يريدون التخلص من الاباء والزواج بالعشيق **اجرت** (الضميدي، ٢٠١٥) دراسة تحليلية عن القتل على خلفية شرف العائلة, القتل للخلافات الزوجية **هدفت الدراسة** الى تسليط الضوء على أهمية تقوية الوازع الديني . والتعرف على دوافع ارتكاب الجرائم وتهديدها لاستقرار المجتمع وزيادة نسبة الجريمة، **اما منهج الدراسة** اعتمدت الباحثة على التحليل والاستنتاج والتوثيق فضلاً عن استعمال الاحصاءات الجنائية في تحديد عدد حالات القتل من سنة(٢٠٠٤-٢٠١٤) **ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة** اثبتت الاحصائيات ان كثير من جرائم العنف العائلي وقعت تحت مسميات القتل بسبب الشرف يقف خلفها عدد من الجرائم البشعة كالاعتداء الجنسي، احياناً يكون عامل الطمع في المال والميراث دافعاً للقتل, كذلك الفقر والتشرد وعدم الانتماء لمجتمع ما سبباً في ارتكاب هذهِ الجرائم **اجرت**

(Krueger, 2009)دراسة ميدانية عن(الاستعدادات النفسية والاجتماعية للقتلة) هدفت الدراسة الى تحديد الخصائص الشخصية للمجرمين معرفة وجود روابط بين القتلة واذا ما كانت لهذهِ الخصائص أي أدلة احصائية توحي بأنها قد تكون الاستعدادات للقتل رافق الطفولة او بسبب جريمة قتل عائلية، اما منهج الدراسة فقد استعانت الباحثة بأسلوب العينات والمنهج التحليلي للبيانات المنهج المقارن واجراء المقارنة بين المتغيرات, وكذلك استخدمت الدراسة مجموعة من الوسائل الإحصائية، **وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة** معرفة الخصائص والسمات التي يشترك فيها القتلة من كلا الجنسين ذكورا واناثاً العلاقة بين المتغيرات كونت القيمة التنبؤية بين عمر القاتل وأول عملية قتل له/ لها, ومستوى التعليم والعلاقة بين الميل الجنسي للقاتل وجنس ضحيته الأولى والحصول على الصور النمطية عند تحليل البيانات والتي شملت دور الاعتداء الجنسي والجسدي والعقلي وممارسته لأنواع العنف تعمل على تطوير القاتل.

ثانياً: النظرية المفسرة للبحث

نظرية التفكك الاجتماعي(Social Disorganization Theory) تعد نظرية التفكك الاجتماعي من اكثر النظريات الاجتماعية ارتباطاً بموضوع الانحرافات والتي تركز على التوتر الذي ينشأ عن عدم إمكانية الوصول الى الرغبات بالطرق المشروعة فيترتب عليه ظهور الانحرافات السلوكية، فشعور الفرد بالعجز في الحصول على ما يتمناه يولد لديه الاحباط, ومن ثم يلجأ الى وسائل غير مشروعه لتحقيق رغباته (الخشاب، ٢٠٠٨) ومن ابرز رواد هذه النظرية العالم (ثورستن سيلين Thorsten Celine) والذي يشير ان قوة المجتمع تكمن في تماسكه وان هذا التماسك يولد لدى الافراد شعوراً بالانتماء والالتزام بالمعايير والقيم والاجتماعية التي تضبط سلوكهم، لكن الاضطراب في البناء الاجتماعي وضعف الروابط الاسرية والمجتمعية يخلق حالة من فقدان الضبط مما يمهد لظهور السلوك الاجرامي (توته، ٢٠٠١) وترى النظرية ان التحضر والتغير الاجتماعي السريع يخلقان فجوة بين ما يتلقاه الفرد من قيم داخل الاسرة وما يواجهُ من واقع مختلف في المجتمع فيفقد الثقة بفاعليه الضوابط التقليدية فيجد في السلوك المنحرف وسيلة لأثبات ذاته وتحقيق مصالحه وفي هذا السياق تظهر ان جرائم القتل العائلي كنتائج مباشرة لاضطراب وظائف الاسرة وتراجع مسؤولياتها وادوارها وهكذا تبرز أهمية النظرية في تفسير تصاعد جرائم القتل العائلي بوصفها نتيجة لانهيار الترابط الاجتماعي وضعف وسائل الضبط الرسمية وغير الرسمية (العمر.، ٢٠٠٥)

الفصل الثالث

أنواع وأسباب جرائم القتل العائلي

أولاً: أنواع جرائم القتل العائلي

١.**القتل على خلفية الشرف** :تعد جريمة القتل على خلفية الشرف من الجرائم الخطيرة التي تصيب مجتمعنا فهي تهدد نسيج المجتمع وتصيبهُ بالتفكك وانعدام الأمن, والخطير في هذهِ الجريمة ان مرتكبيها تسول لهُ نفسهُ ان هذهِ الجريمة تجوز لهُ دينياً لأنها من الأفعال التي يحرمها الاسلام ويدينها ويعدها جريمة بحق الدين والمجتمع ويعاقب عليها القانون فهي ليست مخالفة عن الاحكام الدينية والقانونية فحسب بل المخالفة عن قيم المجتمع وهي تتنافى مع الضوابط والعادات والتقاليد، وجريمة قتل الشرف يقصد بها العلاقات الجنسية غير الشرعية سببها ضعف الوازع الديني وضعف التنشئة الاجتماعية وتحللها, لاسيما في ضل المتغيرات المجتمعية وما رافقها من سيطرة القيم المادية والنفعية التي تطغى على القيم الأخلاقية والروحية في المجتمع المعاصر (الحسن، ٢٠٠٨) وقد حدثت جرائم قتل كثيرة وبقيت تحت مسميات الشرف ويوجد خلفها جرائم بشعة يرفضها الدين والقانون والمجتمع كالاعتداءات الجنسية(الزنا بالمحارم) الشاب الذي يعتدي على اخته الصغيرة وعندما نضجت عرفت الذي يحدث معها وقررت ان توقف ذلك , لكنه رفض وقام بقتلها وادعى بأنها انتحرت وانها كانت تمارس الرذيلة وقررت الانتحار خوفاً من عقاب اهلها, فضلاً عن حالات القتل التي كان سببها الميراث وطمع الرجل والعكس تحت مسمى الشرف فالدوافع التي جعلت القاتل يقتل وهو يشعر بالقوة والثقة هو المجتمع بسبب سطوته الذكورية كما ان التبليغ عن هذهِ الجريمة يعد قليلاً جداً معظم البلدان وتكون بيانات الشرطة والطب الشرعي ناقصة في الغالب ولا تقدم معلومات اساسية عن ظروف الوفاة وعن العلاقة بين الضحية ومرتكب الجريمة (frye، ٢٠٠٥)

٢.**جريمة القتل الانتحاري:** القتل الانتحاري من الجرائم التي بدأت تزداد بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة في المجتمع العراقي بصورة خاصة وفي العالم بصورة عامة بتزايد المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي ظهرت بسبب الاوضاع السياسية من ازمات وحروب التي مر بها المجتمع فتصاعد نسبة الفقر وانعدام الوازع الديني وارتفاع نسبة الجهل والتفكك الاجتماعي وسوء التربية الأسرية ادى ذلك الى زيادة معدلات الانتحار وقد

اكدت الكثير من الدراسات والبحوث على هذا الامر (واخرون، ٢٠١٧) اكدت منظمة الصحة العالمية ان حالات الانتحار تزداد بشكل ملحوظ مع زيادة الحروب والكوارث البيئية الناتجة عنها كذلك طمع الدول العظمى في الدول الفقيرة اسهم ايضاً في زيادة نسبة الانتحار فعلماء النفس والاجتماع قد اتفقوا ان الغالبية العظمى من حالات الانتحار يرجع سببها الى الاكتئاب النفسي وقد سجلوا ان نسبة(٨٠٪) من حالات الانتحار كان سببها الانتحار وأظهرت الاحصاءات العالمية ان ما يقارب من(٩٠٠٠٠٠)حالة سنوياً في سجلات وزارة الداخلية والصحة العالمية (الانتحار، ٢٠١٠) يرى البعض ان حجم الانتحار الظاهري في المجتمع العراقي اقل بكثير من حجمه الحقيقي وذلك لأسباب اجتماعية واسرية فعلى المستوى الاجتماعي هناك اسباب تجعل المجتمع يضغط لإخفاء جريمة الانتحار كوسيلة للمحافظة على الاندماج الاجتماعي بين أفراد المجتمع لأن الانتحار غالباً ما يؤدي الى مشكلات قد تصل الى القتل لجميع أفراد الأسرة او الانتقام لاسيما اذا كانت الاسباب تتعلق بالعفة وبشرف العائلة كما ان الانتحار يؤثر سلباً على مستقبل أفراد الأسرة فتتعرض عائلة الشخص الى العديد من الوصمات الاجتماعية والتي يمكن ان تسيئ الى مكانة الأسرة واتجاهات الاخرين نحوها فينظر الى الشخص المنتحر اذا كان ذكراً على انه شخص يعاني من ظروف تهز ثباته الأخلاقي، اما الاناث تحمل معها اشارات تتعلق بجرائم الجنس، ولذلك فأن محاولة احتواء جريمة الانتحار للفرد او لجميع أفراد العائلة هي المشكلة السائدة لدى الجهات المعنية بقضايا الانتحار (العالمية، ٢٠٠٥)

٣.القتل بدافع الثأر: الثأر من التقاليد والاعراف الاجتماعية التي تشكل نمط ثقافي من السلوك الاجتماعي للجماعات القبلية التي ميزت كينونة المجتمع العراقي والتقاليد والأعراف عادة اجتماعية اصيلة لها احترامها من دون النظر الى ماهيتها وآثارها الاجتماعية فهي تمثل مسؤولية الجماعة من افعال الفرد، فالعادات لا تختلف عن التقاليد من حيث جوهرها لكنها اقل رسوخاً منها واضعف تأثيراً, يمكن بمرور الزمن اكتسابها مزيداً من قوة التأثير ان تصبح تقليداً, وبذلك ان السلوك الإنساني الاجتماعي أسير العادات والتقاليد التي تفرضها العائلة والمجتمع الذي استمدها من القبائل قديماً فبعضها قد اندثر بوجود الدين الاسلامي وبعضها لازال قائماً (المطلب، ٢٠١٠) فالفرد يكون مستعد بالتضحية من أجل الدفاع عن هذهِ العادات والتقاليد والا فيصبحاً منبوذاً من قبل المجتمع الذي يصله الى درجة العار فجرائم القتل بالثأر هو تقليد بدائي ضار لا يتفق مع قيم المجتمع المعاصر الذي يعتمد على سلطة القانون والذي يأخذ على عاتقه معاقبة الجاني وحماية الفرد والمجتمع وهو نوع

من أنواع الانتقام قائماً على أساس رد العدوان فعندما تضعف السلطة العامة في حماية الفرد ومصالحة على وفق العقد الاجتماعي تزداد فاعليته (شتا، ١٩٨٧) واليوم في المجتمع العراقي اصبحت ثقافة الانتقام احد مظاهره المخيفة التي تهدد أمن المجتمع وتشكل هاجس قلق للنظام الرسمي في الدولة وسبب انتشار الكثير من جرائم القتل غير المشروعة والمواطن اصبح يعيش في حالة ذعر وخوف وعدم الاستقرار, ونتيجة التغيرات التي عصفت بالمجتمع العراقي وخصوصاً بعد عام (٢٠٠٣) ادت الى احداث وتوارث هذهِ العادة من جيل الى جيل اسفر عنها انقطاع الناس عن اعمالهم وتغييرُ مساكنهم وانقطاع الأطفال عن مدارسهم وضياع أسر بأكملها وعدم سماح للقانون الرسمي بالتدخل لضعف سلطته وسيطر القانون غير الرسمي, وما خلفته هذهِ الجريمة من اثار اجتماعية واقتصادية ونفسية مدمرة لكلتا العائلتين عائلة الجاني وعائلة المجني عليه كذلك المجتمع (نصير، ١٩٩٤)

٤.**القتل السادي:** السادية هي اللذة في يقاع الالم على الاخرين سواء كان لفظياً او جسدياً فالشخص السادي هو شخص متسلط عديم الرحمة عديم المسامحة عن أي غلط شخصي بقصد او دون قصد ويسعى الى استعمال الاهانة واذلال الآخرين وجرح كرامتهم ولا يشعر بالذنب عن ارتكابه الغلط نتيجة خبرات الطفولة والتجارب السلبية او الجنسية التي مر بها خلال مراحل حياته, فالاضطرابات النفسية عبر سنوات العمر وتعرض الفرد الى صدمات ومشكلات منذ الطفولة والى الايذاء والحرمان العاطفي بشكل متكرر كذلك تعرضه في عمر المراهقة للنقد المستمر والاستهزاء وعدم احترام ذاته ومشاعره يصبح الفرد في حالة من القلق والوهم والمرض والهستيريا, والخوف والوسواس القهري كلها عوامل رئيسة ساهمت في تكوين الشخصية السادية (مصطفى، ٢٠١٦) فالسمات المتطرفة تجعل شخصية الفرد مختلفاً عن بقية الناس العاديين فهم لا يشعرون بأنهم يعانون من اضطرابات الا من يتعايش معهم يشعر بذلك، ومن امثلة هذهِ الاضطرابات هي الانطوائية والشخصية العاجزة والمدمنون على المخدرات والكحول والجانح في هذا النوع يكون له ميل جنسي مثل القيام بجريمة القتل فهو لا يتمتع باللذة الجنسية الا اذا قام بإيذاء الضحية قبل الاتصال او من خلاله واحياناً يكون مجرد ايذاء الضحية دون القيام بأية ممارسة جنسية معه (سعدات، ٢٠١٥) ويتميز الساديون بعدم شعورهم بالخوف ويتميزون بالهدوء في اثناء ما يقومون به من عذاب للغير والرعب, فهم بارعون في القتل خنقاً او رمياً بالرصاص او تمزقاً بالة حادة او بوسائل أخرى وهم حاذقون في اخفاء معالم جرائمهم واحياناً الجاني السادي

يكون مصحوباً بالمثلية الجنسية واصحاب جرائم القتل السادي لا يقتصر على الرجال فقط وانما النساء ايضاً (ابراهيم، ٢٠١١)

ثانياً: أسباب جرائم القتل العائلي

ويمكن اجمال أهم الأسباب التي ادت الى تفشي وانتشار جرائم القتل العائلي على النحو الآتي (بركات، ٢٠٠٠):-

١- الغيرة العاطفية والصراعات الزوجية الحادة والخلافات المرتبطة بالخيانة، الشك، أو الشعور بفقدان السيطرة على الشريك تُعد من أبرز الدوافع المباشرة للقتل بين الأزواج.

٢- الخلافات حول الإرث والملكية داخل العائلة والنزاعات على الأموال أو العقارات قد تتحول إلى خصومات حادة، خصوصاً في البيئات التي يضعف فيها الاحتكام للقانون أو العدالة الأسرية.

٣- العنف الموجه كرد فعل على (الشرف) أو السمعة بعض الأسر قد تتعامل مع السلوكيات المخالفة لتقاليدها بشكل متطرف، ما يجعل مفهوم (استعادة الشرف)محفزاً مباشراً للقتل.

٤- قتل الأطفال نتيجة الإهمال الشديد أو اليأس النفسي حالات مثل الاكتئاب ما بعد الولادة، الانهيار النفسي، أو العجز عن تحمل المسؤوليات قد تدفع أحد الوالدين إلى إيذاء أطفاله بشكل مميت.

٥- التخلص من أحد أفراد الأسرة بسبب عبء الرعاية مثل قتل كبار السن أو ذوي الإعاقة نتيجة الضغط النفسي أو المادي على المُعيل، وهو سبب موثق في علم الجريمة.

٦- القتل بدافع الانتقام داخل الأسرة وتراكم الأذى النفسي أو الجسدي عبر سنوات من العنف الأسري قد يؤدي إلى فعل انتقامي ينتهي بالقتل.

٧- الحماية المفرطة التي تتحول إلى عنف وبعض الاباء أو الأزواج يمارسون سيطرة مرضية تحت مسمى الحماية، ما يجعل أي تمرد أو رفض سببًا لاستعمال أقصى درجات العنف.

٨- القتل المرتبط بمحاولة إخفاء جريمة داخل الأسرة كقتل طفل أو زوجة تعرضت للاعتداء، ثم محاولة الجاني التغطية على الفعل بجريمة أكبر.

الفصل الرابع

اولاً: الإجراءات العلمية للبحث

أنَ دراستنا الحالية هي دراسة وصفية تحليلية؛ وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واعتمدت الباحثة على عينة قصدية من العاملين في وزارة العدل دائرة الإصلاح العراقية وكان عدد العينة(١٥٠) مبحوثاً فضلاً عن استعمال أدوات الملاحظة البسيطة والمقابلة والاستبانة في تدوين المعلومات ومن خلال الوسائل الاحصائية تم الوصول الى مجموعة من النتائج بالاعتماد على النسبة المئوية والمتوسط الحسابي وتم معالجة البيانات احصائياً بالاعتماد على برنامج Spss.

ثانياً: الجانب التحليلي للبحث

١- الجنس

جدول(١) يوضح الجنس للعاملين في المؤسسة الاصلاحية

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	١٢٠	٨٠٪
انثى	٣٠	٢٠٪
المجموع	١٥٠	١٠٠%

اظهرت بيانات الجدول(١) الذي يوضح الجنس للعاملين في المؤسسة الاصلاحية, تبين ان(١٢٠) بنسبة(٨٠٪)من أفراد العينة هم من الذكور, اما الاناث العاملات في المؤسسة الاصلاحية فبلغ عددهنّ(٣٠) بنسبة(٢٠٪)

ويتضح من ذلك ان أغلب أفراد عينة الدراسة من العاملين في المؤسسة الاصلاحية هم من الذكور وهذا لا ينفي عدم وجود الاناث, بل ان وجودهن بنسبة قليلة واقتصرت مهامهن على الوظائف والامور الادارية فقط,

وذلك لصعوبة التعامل مع النزلاء من الرجال, أما في المؤسسة الاصلاحية الخاصة بالنزيلات كان العاملون جميعاً فيها من النساء فقط مع وجود الرجال لكن لا يتدخلون الا في الحالات الطارئة.

٢- العمر

جدول(٢)يوضح اعمار أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية

العمر	العدد	النسبة المئوية%
٢٦-٣٥	٢٠	١٣,٣٪
٣٦-٤٥	١١٧	٧٨٪
٤٦-٥٥	١٣	٨,٦٪
المجموع	١٥٠	١٠٠%

ظهرت بيانات الجدول(٢)الذي يوضح اعمار أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية, تبين ان أغلب أفراد العينة تتراوح اعمارهم بين(٣٦-٤٥)وكان عددهم(١١٧) بنسبة(٧٨٪) اما الفئة التي تتراوح اعمارهم(٢٦-٣٥)بلغ عددهم(٢٠) بنسبة(١٣,٣٪),والفئة التي تتراوح اعمارهم بين(٤٦-٥٥)كان عددهم(١٣) وبنسبة(٨,٦٪)

ستنتج من ذلك ان أغلب عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية تتراوح اعمارهم بين(٣٣-٤٥) بنسبة(٧٨٪) ,ويتضح من ذلك أن أغلب عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية ذات خبرة ليست بقليلة ومعرفة مجال عملهم وأكثر ادراكاً في طبيعة السجون وأكثر معرفة في التعامل مع النزلاء.

٣- التحصيل الدراسي

جدول(٣)يوضح التحصيل الدراسي لأفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية%
اعدادية	٨	٥,٣٪
بكلوريوس	١١٢	٧٤,٦٪
دراسات عليا	٣٠	٢٠٪

المجموع	١٥٠	%١٠٠

اظهرت بيانات الجدول(٣)يوضح التحصيل الدراسي لأفراد العينة من العاملين في المؤسسة الاصلاحية, تبين ان(١١٢) بنسبة(٧٤,٦٪)من أفراد العينة من الحاصلون على شهادة البكالوريوس و(٣٠) بنسبة(٢٠٪)من أفراد العينة حاصلون على شهادة عليا, اما(٨) بنسبة(٥,٣٪)من أفراد العينة حاصلون على شهادة الاعدادية.

نستنتج من ذلك ان أغلب أفراد العينة العاملين في المؤسسة الاصلاحية حاصلون على شهادة البكالوريوس ومنهم كان يطمع لإكمال دراسته لكن ظروف الحياة الاجتماعية والمهنية لم تتح لهم الفرصة, والبعض منهم كان شغوفاً لعمله مؤدياً لمهنتهِ بالشكل الصحيح, اما الحاصلون على شهادات عليا كان أغلبهم مديري اقسام الرصافات لدائرة الاصلاح العراقية.

٤- المهنة

جدول(٤) يوضح المهنة لأفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية

المهنة	العدد	النسبة المئوية%
باحث اجتماعي	١٢٠	٨٠٪
موظف	٣٠	٢٠٪
المجموع	١٥٠	%١٠٠

ظهرت بيانات الجدول(٤) الذي يوضح المهنة لأفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية, تبين ان(١٢٠) وبنسبة(٨٠٪)من أفراد العينة هم باحثون اجتماعيون, و(٣٠) وبنسبة(٢٠٪)من أفراد العينة هم موظفون.

نستنتج من ذلك أن أغلب أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية هم من الباحثون الاجتماعيون, ومن خلال المقابلات التي اجرتها الباحثة تبين ان أغلب الباحثين الاجتماعيين (رجال) هم من قسم علم النفس وعلم الاجتماع, اما الباحثات كان أغلبهن من قسم الخدمة الاجتماعية ولا زالوا يتذكرون اساتذتهم بالسيرة الطيبة.

٥- أهم الأسباب التي ادت الى انتشار جرائم القتل العائلي حسب رأي العاملين.

جدول(٥)يوضح رأي أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية حول الاسباب التي ادت الى انتشار جرائم القتل العائلي

اسباب الجرائم	العدد	التسلسل الرتبي	النسبة المئوية%
الادمان على المخدرات والمسكرات	٩٨	الاولى	٦٥,٣٪
ضعف سلطات الضبط الاجتماعي	٧٥	الثانية	٥٠٪
ضعف الرقابة الأسرية	٤٤	الثالثة	٢٩,٣٪
الفقر وتدني المستوى المعيشي	٣٧	الرابعة	٢٤,٦٪
المتغيرات المجتمعية وظهور التكنولوجيا	٣٣	الخامسة	٢٢٪
بسبب ضعف التوعية والتوجيه	٢٧	السادسة	١٨٪

أظهرت بيانات الجدول(٨)يوضح رأي أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية حول الاسباب التي ادت الى انتشار جرائم القتل العائلي, تبين ان(٩٨) بنسبة(٦٥,٣٪)من أفراد العينة يرجعون السبب الى الادمان على المخدرات والمسكرات, وان(٧٥) بنسبة(٥٠٪)من أفراد العينة يرجعون السبب الى ضعف سلطة الضبط الاجتماعي, و(٤٤) بنسبة(٢٩,٣٪)من أفراد العينة ارجعوا السبب الى ضعف الرقابة الأسرية, و(٣٧) بنسبة(٢٤,٦٪)من أفراد العينة يرجعون السبب الى الفقر وتدني المستوى المعيشي, و(٣٣) بنسبة(٢٢٪)من أفراد العينة يرجعون السبب الى التقدم في تكنولوجيا الاتصال, اما(٢٧)بنسبة(١٨٪) من أفراد العينة يرجعون السبب الى ضعف التوعية والتوجيه.

ومن خلال المقابلات التي اجرتها الباحثة مع أفراد العينة من العاملين في المؤسسة الاصلاحية واجراء الحوار معهم والمناقشة تبين انه لا يمكن ارجاع اي جريمة الى عامل واحد بل عدة عوامل ساعدت على ارتكابها فالتطور المادي والملحوظ والمتغيرات المجتمعية السريعة والتأثر بالثقافة الغربية وضعف التوجيه والارشاد من قبل الاسرة, فضلاً عن ضعف سلطة الضبط الاجتماعي وغيرها من العوامل ادت الى ارتكاب جريمة القتل الأسري وأغلبهم لا يلقي اللوم على النزيل لارتكابه الجرائم التي تمس الشرف.

٦- رأي العاملين بأهم المشكلات والتحديات التي تواجه عمل المؤسسات الامنية في مواجهة جرائم القتل العائلي.

جدول(٦) يوضح المشكلات والتحديات التي تواجه عمل المؤسسات الامنية في مواجهة جرائم القتل العائلي

الاجابات	العدد	التسلسل الرتبي	النسبة المئوية%
الاعراف والتقاليد العشائرية	١٣٢	الاولى	٨٨٪
ضعف تطبيق القانون	٨٩	الثانية	٥٩,٣٪
الفساد المالي والاداري في المؤسسات الامنية	٥٦	الثالثة	٣٧,٣٪
تدخل المليشيات والاحزاب	٢٣	الرابعة	١٥,٣٪

اظهرت بيانات الجدول(٦) الذي يوضح المشكلات والتحديات التي تواجه عمل المؤسسات الامنية في مواجهة جرائم القتل العائلي, تبين ان(١٣٢) بنسبة(٨٨٪) تواجههم مشكلة الاعراف والتقاليد العشائرية, وان(٨٩) بنسبة(٥٩,٣٪) تواجههم مشكلة ضعف تطبيق القانون وان(٥٦) بنسبة(٣٧,٣٪) تواجههم مشكلة الفساد المالي والاداري في المؤسسات الامنية, اما(٢٣) بنسبة(١٥,٣٪) يعانون من تدخل المليشيات الأحزاب.

نستنتج من ذلك ان أغلب آراء أفراد العينة من العاملين في المؤسسة الاصلاحية ومن اهم المشكلات والتحديات التي تواجه عملهم في المؤسسات الامنية هي مشكلة الاعراف والتقاليد, ويتضح من ذلك ان مشكلة الاعراف والتقاليد العشائرية اصبحت تزداد في الآونة الاخيرة وهذا يدل على ضعف في سلطة القانون فقد حصلت الكثير من الاعتداءات والتهديدات على المؤسسات الامنية من قبل العشائر ولاسيما من كان لديهم يد في الاحزاب والمليشيات, والسبب الاخر يعود الى أن جرائم الشرف والخيانات الزوجية هي جريمة تمس سمعة الاسرة والعشيرة, وتصبح عليهم وصمة (وصمة عار) فالأغلب يلجأ الى تكتم الأمر وتدخل العشيرة وعدم اخبار السلطات بذلك, فالبعض من المجرمين هم يستحقون حكم أشد من حكمهم الحالي, لكن سبب العشيرة والفساد الإداري او التهديد كان حكمهم مخففاً ولاسيما من هم من الطبقات المرفهة, والبعض منهم قد ظلم في حكمه وعدم وجود أي اثبات عنه وقد تم الحكم عليه بالإعدام أو المؤبد, لذلك يجب ان يسير القانون على الجميع دون استثناء ولا تكون هناك سلطة تعلو على سلطته.

٧- رأي العاملين بالقرارات والقوانين التي تصدر بحق مرتكبي جرائم القتل العائلي

جدول(٧) يوضح راي أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية حول القرارات والقوانين التي تصدر بحق مرتكبي جرائم القتل العائلي ضعيفة وغير رادعة

الاجابات	العدد	النسبة المئوية%
نعم	١٢٣	٨٢٪
لا	٢٧	١٨٪
المجموع	١٥٠	١٠٠%

اظهرت بيانات الجدول(٧) الذي يوضح راي أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية حول القرارات والقوانين التي تصدر بحق مرتكبي جرائم القتل العائلي ضعيفة وغير رادعة, تبين ان(١٢٣) وبنسبة(٨٢٪) من أفراد العينة اجابوا بـ(نعم),اما(٢٧) وبنسبة(١٨٪)من أفراد العينة اجابوا بـ(لا)

نستنتج من ذلك ان أغلب أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية اجابوا بـ(نعم) ان القرارات والقوانين التي تصدر بحق مرتكبي جرائم القتل العائلي ضعيفة وغير رادعة, وان ضعف القرارات والعقوبات المترتبة على جريمة القتل العائلي وعدم تطبيق قانون العنف الأسري, لأن بعض بنوده تتعارض مع العادات والتقاليد الاجتماعية على الرغم من ذلك فقد تم تشريعه في(٢٠١١) لذا تم تطبيقه في اقليم كوردستان عام(٢٠١٤) كان رأي أفراد عينة البحث من العاملين في المؤسسة الاصلاحية ان المجتمع اصبح اليوم لا يهاب القوانين على الرغم من قوتها بسبب الفساد كذلك بعض الاحكام كالإعدام بالأخص قد تم ايقافه منذ خمس سنوات, وذلك لعدم المصادقة عليه.

٨- هل يوجد حالات عود للمحكومين

جدول(٨) يوضح إذا كان هناك عود للمحكومين

الاجابات	العدد	النسبة المئوية%
يوجد	١٤٧	٩٨٪
لا يوجد	٣	٢٪

المجموع	١٥٠	%١٠٠

اظهرت بيانات الجدول(٨) الذي يوضح اذا كانت هناك عود للمحكومين, تبين ان (١٤٧) وبنسبة(٩٨٪) من أفراد العينة العاملين في المؤسسة الاصلاحية اجابوا بـ(يوجد) وهناك حالات عودة للمحكومين, اما(٣) وبنسبة(٢٪) من أفراد العينة من العاملين في المؤسسة الاصلاحية اجابوا بـ(لا يوجد) حالات عودة للمحكومين.

ومن خلال المقابلات التي اجرتها الباحثة مع أفراد عينة الدراسة من العاملين في المؤسسة الاصلاحية اتضح ان هناك حالات عودة كثيرة للمحكومين ويرجع السبب في ذلك الى أسباب اقتصادية وأخرى نفسية فالبعض منهم عند خروجه من السجن لا يعرف الى اين يذهب ومن اين يبدأ الى أن يصل مرحلة لا يستطيع اطعام نفسه فيعود الى ارتكاب جريمة او يشترك بها فيحصل على محكومية طويلة او حكم مؤبد لكن لا تصل الى الاعدام كالسرقة والمخدرات والنصب والاحتيال...الخ, والبعض الأخر لا يستطيع العيش في مكان آخر غير السجن ويعده راحه نفسية له ويطلق على هؤلاء النزلاء بالسجين الراجع حتى يصبحوا معروفين لدى العاملين في المؤسسة الاصلاحية وهم قد دخلوا الى المؤسسة الاصلاحية في سن الحدث الى أن اصبحوا الآن في مرحلة متقدمة من العمر.

ثالثاً: نتائج البحث

١- أظهرت نتائج الدراسة أن اغلب المبحوثين (٨٠٪) العاملين في المؤسسات الإصلاحية هم من الذكور.
٢- تبين نتائج الدراسة ان ما يقارب ثلثي المبحوثين (٧٨٪) العاملين في المؤسسات الإصلاحية تتراوح أعمارهم بين (٣٦-٤٥)
٣- من نتائج الدراسة ان اغلب المبحوثين العاملين في المؤسسات الإصلاحية هم من حملة شهادة البكلوريوس وبنسبة (٧٤,٦٪)
٤- اشارت نتائج الدراسة ان اغلب العاملين في المؤسسات الإصلاحية هم من الباحثين الاجتماعيين بنسبة (٨٠٪)
٥- اشارت نتائج الدراسة ان اغلب العاملين في المؤسسات الإصلاحية يرجحون سبب انتشار جرائم القتل العائلي هو الإدمان على المخدرات والمسكرات وبنسبة (٦٥,٣٪)

٦- على وفق المعطيات الواردة في البحث تبين ان اكثر المبحوثين وجدو ان الأعراف والتقاليد العشائرية من اهم المشكلات التي تواجه عمل المؤسسات الأمنية في تلك الجرائم بنسبة (٨٨٪)

٧- أظهرت نتائج الدراسة ان الغالبية العظمي من العاملين في المؤسسات الإصلاحية اعتبروا ان العقوبات التي تصدر بحق مرتكبي جرائم القتل العائلي ضعيفة وغير رادعة وبنسبة (٨٢٪)

٨- اكد الغالبية العظمى من المبحوثين العاملين في المؤسسات الإصلاحية على وجود حالات عودة للمحكومين بعد خروجهم من السجن بنسبة (٩٨٪)

رابعاً: التوصيات

١- توعية المجتمع بالتداعيات الناجمة عن تفاقم مشكلة جرائم القتل العائلي وبيان ابعادها الاقتصادية والاجتماعية واشراكهم في تقديم المقترحات ووضع السياسات الكفيلة بالحد من هذه الظاهرة كونها تشكل تهديداً مباشراً على المجتمع.

٢- اهمية وضع التصنيف للنزلاء طبقا لنوع الجريمة، ومدة العقوبة فضلا عن العمر، والاهتمام ببرامج الرعاية اللاحقة التي يمكن ان تكون هدف اساس في ادماجهم في المجتمع وعدم عودته لارتكاب الجريمة.

٣- تعديل نص المادة ٤٠٩ الخاصة بجريمة القتل (غسل العار) التي تبيح قتل المرأة غسلا للعار والمساواة بين الرجل والمرأة في العقوبة فيما يتعلق بارتكاب هذه الجرائم .

٤- اعطاء الأولوية والريادة لوسائل الاعلام بالاهتمام بقضايا الاسرة و الابعاد المجتمعية لجرائم القتل العائلي فضلا عن أهميته في تغيير الصورة النمطية والتقاليد المجتمعية التي اضرت بقضايا المرأة.

المراجع

Krueger, K. m. (2009). sociological and psgchological predispositions to serial. usa, : murder thesis presented to the departments of psgchology, university, polter.

v., hosein v., waltermaurer frye .(٢٠٠٥) .the epldemiology of femicide in new york city, 1990 - 1999, homicide studies .*vol -9, no3* ،p.204-228 .E., blaney, s. and wilt, s.

احسان محمد الحسن. (٢٠٠٨). *علم اجتماع العنف والارهاب دراسة تحليلية في الارهاب والعنف السياسي والاجتماعي*. عمان ،الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

اكرم نشأت ابراهيم. (٢٠١١). *علم النفس الجنائي* (المجلد الطبعة الخامسة). الاردن, عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

السيد علي شتا. (١٩٨٧). *علم الاجتماع الجنائي* (المجلد الطبعة الاولى). القاهرة, مصر: لمكتبة المصرية.

ايهاب عبد المطلب. (٢٠١٠). *جرائم القتل العمد والقتل الخطأ في ضوء الفقة والقضاء* (المجلد الطبعة الاولى). مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية.

تقرير منظمة الصحة العالمية حول الانتحار. (٢٠١٠).

جمال سالم احمد مصطفى. (٢٠١٦). *الصحة النفسية* . تم الاسترداد من https;\\www. Hellooha, com.

جوخة الريامي. (٢٠٠٦). *مفهوم القتل واشكالياته الطبيعية دراسة في فلسفة الاخلاق التطبيقية* (المجلد الطبعة الاولى). مصر: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

حنين بركات. (٢٠٠٠). المجتمع العربي في القرن العشرين. *بحث في تغير الاحوال والعلاقات* (صفحة ص٣٨). مركز دراسات الوحدة العربية.

د.سامية مصطفى الخشاب. (٢٠٠٨). *النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة* (المجلد الطبعة الاولى). لقاهرة, مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

زكنية عبد القادر خليل عبد القادر. (٢٠١٨). *الخدمة الاجتماعية الوقائية مع الجريمة والانحراف* (المجلد الطبعة الاولى). مصر: المكتب الجامعي الحديث.

سميحة نصير. (١٩٩٤). ثقافة الثأر بين الثبات والتغي. *بحث منشور في المؤتمر السنوي السادس, الابعاد الاجتماعية والجنائية للتنمية في صعيد مصر* (صفحة ص٩٥٩.٩٩٣). مصر: قاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, قسم بحوث الجريمة.

طيبة فاضل عباس واخرون. (٢٠١٧). ظاهرة الانتحار وباء يصيب المجتمع الازيدي. ص١٧.١٨. لعراق: وزارة حقوق الانسان , قسم حقوق الاقليات دار رصد الاداء وحماية الحقوق.

عباس ابو شامة عبد المحمود. (٢٠٠٣). *جرائم العنف واساليب مواجهتها في الدول العربية* (المجلد الطبعة الاولى). السعودية، الرياض: اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية.

عبد الرحمن محمد ابو توته. (٢٠٠١). *علم الاجرام* (المجلد الطبعة الاولى). مصر، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عبد محمود فتوح سعدات. (٢٠١٥). لاسباب الدافعة للانتحار وطرق الوقاية منها. *ورقة عمل المؤتمر السنوي الخامس, كلية الشريعة* . فلسطين: جامعة النجاة الوطنية.

عمار سليم عبد العلواني. (٢٠٠٥). جريمة قتل الاصول الاسباب والخصائص الاجتماعية. ص١٣.١٣٣. العراق: رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع .

معن خليل العمر. (٢٠٠٥). *نظريات معاصرة في علم الاجتماع* (المجلد الطبعة الثانية). الاردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

منظمة الصحة العالمية. (٢٠٠٥). *الصحة والعنف استعراض الوضع في الاردن واساليب الرقابة والتصدي للعنف*. عمان, الارن: المجلس الوطني لشؤون الاسرة.

هه تاو كريم. (٢٠٠٨). *ظاهرة العنف الاسري* (المجلد الطبعة الاولى). العراق ، اربيل: مطبعة الثقافة.

ولاء الضميدي. (٢٠١٥). حالات القتل في المجتمع الاسباب والعلاج. *المؤتمر الدولي السنوي الخامس* (صفحة ص٣٦٥.٣٧٤). فلسطين: كلية الشريعة, جامعة النجاح.